

أهدافنا

تهدف مجلة طالب العلم إلى توعية الفرد والمجتمع بواجبهم الديني من منطلق الكتاب والسنة ، سواء كان ذلك الواجب علمياً أو عملياً أو مجتمعياً .

طالب العلم

شهرية • دينية • عامة

ربيع الأول ١٤٣٤ هجرية | الموافق فبراير ٢٠١٣ م

العدد الثاني



وَأَنْ تَطِيعُوا تَهْتَلُوا

المولد النبوي الشريف 1434 هـ

وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٠﴾



تقرأون

في هذا العدد

٥

ميلاد النبوة ... يوم التوحيد

٧

محمد الهادي البشير في كتب اليهود والنصارى

١٠

القرآن معجزة الرسول الخالدة

١١

من مكارم الأخلاق الحميدة

١٣

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه

١٤

المنقذ الخلق إذا ضلوا

١٥

الدعاء لرسول الله صلى الله عليه وآله

١٦

فضل زيارة الرسول وأهل بيته

شخصية العدد

الإمام الناصر الكبير الأطروش الحسن بن علي عليه السلام

للتواصل وإرسال المشاركات والاقتراحات



www.facebook.com/studmagazine

فيس بوك



www.twitter.com/studmagazine201

تويتر

الموقع

www.studmagazine.eb2a.com



جيميل

stud.magazine2012@gmail.com





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ

(الفتح ٢٩)

صَلَّى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ



الإفستاحية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، الله أكبر الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله، نشهد أنك نعم الرب، وأن محمدًا نعم
الرسول - صلى الله عليه وعلى الطيبين من آله وسلم - وأن ذريته خير الذرية، وأن دينه خير الأديان .
السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا نبي الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك
يا ولي الله ، السلام عليك أيها البشير النذير، السلام عليك أيها الداعي إلى الله بإذنه والسراج
المنير، السلام عليك يا نبي الرحمة، السلام عليك يا نبي الملحمة، السلام عليك يا خاتم المرسلين،
السلام عليك يا سيد المسلمين، السلام عليك يا أفضل النبيين ، السلام عليك يا عاقب ، السلام
عليك يا حاشر، السلام عليك يا شفيع، السلام عليك يا رفيع، السلام عليك يا كامل، السلام عليك يا
فاضل، السلام عليك يا شمالك المعتدين، السلام عليك يا حنف المعاندين، السلام عليك يا نا سخ الملل،
السلام عليك يا زكي العمل، السلام عليك يا مزيج العلل، السلام عليك يا ليث الوهل، السلام عليك
يا من لا ينتهي من صفات المخلوقين إلى نهاية حمده، ولا يبلغ من نعوت المربوبين إلى غاية من مجده .
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد
وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد، وترحم على محمد وعلى آل محمد كما
ترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد، وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على إبراهيم وآل
إبراهيم إنك حميد مجيد، وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد.



ميلاد النبوة ... يوم التوحيد



الإمام محمد الدين المؤيدي عليه السلام

عليه السلام. وتوفي أبوه قبل أن يولد، وتوفيت أمه بالأبواء - موضع بين مكة والمدينة - وله ست سنين. وكفله جده شيبه الحمد عبد المطلب وتوفي - بعد أن أوصى إلى ابنه أبي طالب - وله صلى الله عليه وآله وسلم ثمان سنين. وحكمته قريش في وضع ركن الكعبة وهو في خمس وعشرين سنة، وفيها تزوج خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي رضي الله عنها، وتوفيت هي وكافل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وناصره أبو طالب قبل الهجرة بثلاثة أعوام، وبعثه الله إلى الخلق وهو في أربعين سنة. ونزل إليه روح القدس جبريل الأمين عليه السلام يوم الاثنين في شهر ربيع الأول، وفي بعض السير أنه في شهر رمضان. وقبضه الله صبح يوم الاثنين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين من عام الفيل، وثلاث وعشرين من البعثة، وإحدى عشرة من الهجرة، ودفن صلى الله عليه وآله وسلم في حجرته المباركة في موضع وفاته. ولد صلى الله عليه وآله وسلم وبعث وهاجر ودخل المدينة وقبض يوم الاثنين.

صفته صلى الله عليه وآله وسلم



قال أمير المؤمنين فيما رواه عنه الإمام زيد بن علي عليهم السلام: ((كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبيض اللون مشرباً بحمرة، أدعج العينين، سبط الشعر، دقيق العرنين، أسهل الخدين، دقيق المسربة، كث اللحية، كان شعره مع شحمة أذنه إذا طال، كأنما عنقه إبريق فضة، له شعر من لبته إلى سرتة، يجري كالقضب، لم يكن في صدره ولا في بطنه شعر غيره، إلا نبذات في صدره، شثن الكف والقدم، إذا مشى كأنما يتقلع من صخر، وينحدر في

هو النبي الأكبر، والرسول الخاتم العاقب المطهر، صفي الله على الخلائق، ومختاره في العلم السابق، منتهى أنباء السماوات، ومبلغ أسباب الرسالات: أبو القاسم محمد بن عبدالله بن عبد المطلب - واسمه شيبه - بن هاشم - واسمه عمرو - بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر - وهو قريش - بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وقد حقق السيد العلامة أبو علامة محمد بن الإمام المتوكل على الله عبدالله بن علي بن الحسين بن الإمام عز الدين: نسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وسيرة كل واحد من آبائه في (روضة الألباب). قال صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن الله أنزل قطعة من نور، فأسكنها في صلب آدم فساقتها حتى قسمها جزئين فجعل جزءاً في صلب عبدالله، وجزءاً في صلب أبي طالب، فأخرجني نبياً، وأخرج علياً وصياً)). وعنه صلى الله عليه وآله وسلم، عن جبريل أنه قال: ((يا محمد قلبت مشارق الأرض ومغاربها، فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم)). وقال صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن الله اصطفى من ولد آدم إبراهيم، واصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من ولد إسماعيل كنانة، واصطفى من كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم)). وهم زرع إبراهيم الخليل، أسكنهم الله بيته المعظم، وولاهم الحرم المحرم. وأمه صلى الله عليه وآله وسلم: آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب. ولد صلى الله عليه وآله وسلم في عام الفيل في شهر ربيع الأول، سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة من تاريخ الإسكندر ذي القرنين



جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظَّنُونَا*هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا)) [الأحزاب: ١٠-١١]، فخرج الوصي عليه السلام، وقتل فارس العرب وقائدها عمرو بن عبد ود، وهزم الله به المشركين، وثبت بذئ الفقار في ذلك اليوم وغيره قواعد الإسلام.

وفي السادسة: صلح الحديبية، ونزول فريضة الحج.

وفي السنة السابعة: فتح الله له خيبر، وظهرت معجزة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لما أخبرهم بأن الله يفتح على يد أخيه، وفيها وصل من هجرة الحبشة أخوه جعفر بن أبي طالب عليه السلام.

وفي السنة الثامنة: غزوة (حنين)، وفيها وقف الرسول في وجه العدو، وقد انهزم المسلمون كافة، ولم يبق معه إلا أمير المؤمنين، وعمه العباس، وابنه الفضل، وأربعة من أولاد عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقُتل معهم أيمن بن عبدالله ابن مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أم أيمن، فأنزل الله سكينته على رسوله، وعلى هؤلاء المؤمنين الذين ثبتوا.

قَالَ الْعَبَّاسُ فِي ذَلِكَ: نصرنا رسول الله في الحرب سبعة

وقد فر من قد فر عنه وأقشعوا

وثامننا لاقى الحمام بسيفه

بما مسه في الله لا يتوجع

وفيها: غزوة مؤتة، وقُتل جعفر بن أبي طالب عليه السلام، وزيد بن حارثة، وعبدالله بن رواحة، ومن معهم من الشهداء رضي الله عنهم، وفتح الله لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم مكة، وأمره أن يباهل نصارى نجران بأهل الكساء.

وفي السنة التاسعة: بلغ أمير المؤمنين عليه السلام سورة براءة يوم الحج الأكبر، وفيها: استخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المدينة لما خرج إلى غزوة تبوك.

وفي العاشرة: حجة الوداع، وفيها جمع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم الخلق يوم غدیر خم لتبليغ ما أمره الله به في وصيه، وتأکید ولايته وأخبرهم أنه خلف فيهم كتاب الله وعترته، وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض.

وسراياه: سبع وأربعون سرية، وبعوثاته في الزكاة: اثنتا عشرة بعثة، وكل ذلك مُدَوَّنٌ في البسائط. اللهم صل عليه وآله وبارك وترحم وتحنن وسلم ما تعاقب الملوان، واختلف النيران .

صيب، إذا التفت التفت جميعاً، لم يكن بالطويل، ولا العاجز اللئيم، كأنما عرقه اللؤلؤ، ريح عرقه أطيب من المسك، لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وآله وسلم)).

أولاده صلى الله عليه وآله وسلم



القاسم، وبه يُكنى، وهو أكبر ولده، توفي بمكة، ثم زينب، ثم عبدالله وهو الطيب، ويقال: الطاهر، ولد بعد النبوة ومات صغيراً، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة - توفيت بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بستة أشهر وعمرها ثمان وعشرون سنة، وقيل: دون ذلك وهو الأصح، كما أوضحه في طبقات الزيدية، وأفاده ابن حجر في فتح الباري وجامع الأصول، ويدل عليه ترتيب ولادتهم، وفي جامع الأصول أنها أصغر بنات النبي صلى الله عليه وآله وسلم -، ثم رقية. وهؤلاء لخديجة بنت خويلد عليها السلام. وإبراهيم أمه مارية القبطية.

غزواته صلى الله عليه وآله وسلم



وغزواته صلى الله عليه وآله وسلم التي شهدها بنفسه: سبع وعشرون غزوة، فـ

السنة الأولى: بعث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم عمه أسد الله حمزة بن عبد المطلب عليه السلام غازياً، وكان أول جهاد في الإسلام.

وفي السنة الثانية: غزوة (بدر الكبرى) التي اجتث الله بها المشركين، وقتل فيها عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف، وذلك أنه خرج من صف المشركين عتبة، وشيبة، والوليد رؤساء قريش وأبطالهم، فبرز لهم من صف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي، وحمزة، وعبيده عليهم السلام، فقتل أمير المؤمنين الوليد، وقتل حمزة شيبه، واختلفت بين عبيدة وعتبة ضربتان قتل كل منهما صاحبه، وفي هذه المبارزة أنزل الله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾ [الحج: ١٩]، وممن روى نزولها فيهم البخاري.

وفي الثالثة: غزوة (أحد)، وفيها قُتل أسد الله حمزة بن عبد المطلب، والشهداء الأبرار رضوان الله وسلامه عليهم، وظهر للوصي: ذو الفقار. وفيها قُتل الوصي عليه السلام بني عبد الدار، وهم أصحاب رايات المشركين.

وفي الرابعة: جلاء بني النضير.

وفي الخامسة: يوم الأحزاب، وقد اجتمع أئوف من أعداء الله يريدون اصطلام الإسلام، كما قال الله تعالى: ((إِذْ

[التحفة شرح الزلف]



محمد الهادي البشير في كتب اليهود والنصارى

الإمام أحمد بن الحسين الهاروني عليه السلام

الله عليه وآله وسلم ، لأن إسماعيل نفسه لم تكن يده فوق يد إسحاق ، ولا يد ولديه يعقوب صلى الله عليه وعيسى ، ((مبسوطة إليه بالخضوع)) ، ولم يكن في ولد إسماعيل من كانت أيدي أولاد إسرائيل وعيسى وسائر الناس مبسوطة إليه ، غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . إنه هو الذي دانت له الملوك من آل إبراهيم صلى الله عليه وغيرهم ، وخشعت له رقابهم ، وخضعت له الأمم ، وصارت الإمامة والملك في أهله ، وصارت أيديهم فوق أيدي الجميع . وأيدي الجميع مبسوطة إليهم

، كما وعدت هاجر . فوضح أنه بشارة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وفي فصل من كتاب أشعيا النبي صلى الله عليه: ((لتفرح أرض البادية العطشى ، ولتبتهج البراري والفلوات ، ولتزه ، لأنها ستعطى بأحمد محاسن لبنان ، وكمال حسن الدساكر والرياض)). ومن المعلوم أن البادية لم يحصل لها ولفلواتها المحاسن إلا بالاسلام والمسلمين ، فبان أنه

بشارة بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وإن كان في أهل الكتاب من ينكر الاسم على عادتهم في التحريف . وعن حبقوق النبي صلى الله عليه: ((جاء الله من التيمن ، والقدوس من جبال فاران ، وامتألت الأرض من تمجيد أحمد وتقديسه ، وملك الأرض ورقاب الأمم)). وقد بينا أن جبال مكة تسمى في التوراة: جبال فاران. وقال داود صلى الله عليه في مزموه ، في صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((إنه يجوز من البحر إلى البحر ، ومن لدن الأنهار إلى منقطع الأنهار ، وأنه تجثو أهل الجزائر بين يديه على ركبهم ، ويلحس أعداؤه التراب . تأتيه الملوك

هذه فصول يعرفها أهل الكتاب في كتبهم وليسوا ينكرونها ، وقد جارت فيها منهم من كان يرجع إلى حفظ كثير وضبطها ، غير أنهم يتأولونها تأويلات فاسدة . فمن ذلك ما وجد في التوراة ، وقيل هو في السفر الأخير في الفصل الثالث والثلاثين: ((جاء الله من سيناء ، وأشرق من ساعير ، واستعلن من جبل فاران)). فقوله: ((جاء الله من سيناء)) ، أراد: ابتعائه موسى صلى الله عليه من قبل طور سيناء . وقوله: ((وأشرق من ساعير)) ، أراد: ابتعائه المسيح

صلى الله عليه ، و ((ساعير)) الناحية التي كان فيها عيسى صلى الله عليه . وقوله: ((واستعلن من جبل فاران)) ، أراد به: ابتعائه محمداً صلى الله عليه وآله وسلم من جبال مكة . لأن جبال مكة تسمى في التوراة: ((جبل فاران)) ، لا ينكر ذلك أحد ممن عرف التوراة . وفي التوراة: ((أن إبراهيم صلى الله عليه أسكن هاجر وإسماعيل صلى الله عليه فاران ، يعني: مكة)). ولم يبعث أحد من الأنبياء ابتعائاً ظاهراً فشا

أمره في مشارق الأرض ومغاربها ، كما اقتضى قوله: ((استعلن)) ، لأن ((استعلن)) هو بمعنى: علن ، إذا ظهر وانكشف ، ((ولم يستعلن)) غير محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، فلم يبق ريب في أنه هو المراد بهذه اللفظة . وفي التوراة: ((أن هاجر ترأى لها ملاك ، وقال: يا هاجر إني سأكثر ذريتك وزرعك ، حتى لا يحصوا كثرة ، وهأنت تحبلين وتلدن ابناً ، وتسمينه إسماعيل ، لأن الله عز وجل قد سمع خشوعك ، وتكون يده فوق يد الجميع ، ويد الجميع مبسوطة إليه بالخضوع)). وقد علمنا أن المراد بهذا ولد إسماعيل ، وهو رسول الله صلى





نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ، لأن إخوة بني إسرائيل يجب أن تكون غيرهم ، ويجب أن يكونوا أولاد إسماعيل صلى الله عليه ، وأولاد عيسى ، أو أولاد إسحاق ، ولم يكن في أولاد عيسى بن إسحاق نبي غير أيوب صلى الله عليه ، وكان هو قبل موسى صلى الله عليه ، فلا يصح أن يكون هو المراد ، فيجب أن يكون المراد نبينا صلى الله عليه وآله وسلم من ولد إسماعيل . يبين ذلك أن بني إسرائيل لم يُبعث فيهم نبي مثل موسى ، له شريعة ظاهرة قبل المسيح ، ولا يصح أن يقال: إن المراد به هو المسيح صلى الله عليه ، لأن القائل به إما أن يكون يهوديا منكراً لنبوته ، أو نصرانيا لا يقول: إنه كان

مثل موسى صلى الله عليه ، لأن النصراني يقولون: إن المسيح ابن الله ، فلا يصح أن يكون مثل موسى صلى الله عليه ، فلم يبق إلا أن يكون المراد به نبينا صلى الله عليه وآله وسلم . على أن عيسى صلى الله عليه ، لم يكن مثل موسى صلى الله عليه ، لأن شريعته مبنية على شريعة موسى ، وشريعة نبينا مثل شريعة موسى صلى الله عليه ، فإنها لم تُبنِ على شريعة غيره . وعن أشعياء صلى الله عليه: ((قل لي قم نظارا . فانظر ما ترى تُخبر به . قلت: أرى راكبين مقبلين ، أحدهما

على حمار ، والآخر على جمل ، يقول أحدهما: هَوْتُ آلهة بابل ، وتكسرت عليه أصنامها المنجورة)) ، فكان راكب الحمار: عيسى صلى الله عليه ، وراكب الجمل نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ، وآلهة بابل لم تزل تُعبد من لدن إبراهيم صلى الله عليه ، إلى أن بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ، فعندها هوت وتكسرت ، واشتهار ركوب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الجمل ، كاشتهار ركوب عيسى صلى الله عليه الحمار . وفي التوراة: ((إذا جاءت الأمة الآخرة ، أتباع راكب البعير ، يسبحون الله تسبيحا جديدا في الكنائس الجدد ، فليفرح بنو إسرائيل ، ويسيروا إلى صهيون ، ولتطمئن قلوبهم ، لأنه اصطفى منهم في الأيام الآخرة أمة جديدة ، يسبحون الله بأصوات عالية ، بأيديهم سيوف ذات شفرتين

بالقربانين ، تسجد له وتدين له الأمم بالطاعة والانقياد ، لأنه يُخَلِّص المضطهد البائس ممن هو أقوى منه ، وينقذ الضعيف الذي لا ناصر له ، ويرؤف بالضعفاء والمساكين ، وأنه يُعْطَى مِنْ ذهب بلاد سبأ ، ويُصَلَّى عليه في كل وقت ، ويُبَارَك عليه في كل يوم ، ويدوم ذكره إلى الأبد ، وإن اسمه لموجود قبل الشمس ، والأمم كلها يتبركون به ، وكلهم يحمدونه)) . وقد قيل: معناه يسمونه: محمدا . ومن مزمور آخر لداود صلى الله عليه: ((تَقَلَّدَ السيف ، فإن ناموسك وشريعتك مقرونة بهيبة ، وسهامك مسنونة ، والأمم يخرون تحتك)) . وليس في الأنبياء

بعد داود صلى الله عليه من تقلد السيف ، وحارب الأمم تحته ، ومن قُرِنت شريعته بالهيبة ، غير نبينا صلى الله عليه وآله وسلم . وأيضا في الزبور: ((إن الله اصطفى أمته ، وأعطاه النصر ، وسدد الصالحين منهم بالكرامة ، ويسبحونه على مضاجعهم ، ويكبرون الله بأصوات مرتفعة ، بأيديهم سيوف ذات شفرتين ، لينتقم الله عز وجل من الأمم الذين لا يعبدونه ، يوثقون ملوكهم بالقيود ، وأشرفهم بالأغلال)) . ومن الظاهر أن هذه صفة

أمة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ، لأنه ليس في غيرهم من الأمم من يكبر الله بأصوات مرتفعة ، ومعهم سيوف ذات شفرتين ، يقاتلون بها من لا يعبد الله . وعن أشعياء النبي صلى الله عليه ، وقيل: إنه في الفصل التاسع: ((لنا ابن سلطانه كتفه ، وسلطانه هو حجه)) ، وقيل: إن هذا في النقل السرياني . وأما النقل العبراني فقيل: إن فيه: ((على كتفه علامة النبوة)) . وهذان التفسيران متقاربان . ومن المعلوم المستفيض أن نبينا صلى الله عليه وآله وسلم كان على كتفه خاتم النبوة ، ولم ينقل أن ذلك كان لأحد من الأنبياء صلوات الله عليهم سواه . وفي التوراة وقيل: إنه في السفر الخامس: قال الله عز وجل: ((إني أقيم لبني إسرائيل نبيا من إخوتهم مثلك ، أجعل كلامي على فمه)) . وهذا يجب أن يكون المراد به





[كلمة عبرانية معناها أحمد]. روح الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه ، إنما هو كما يقال له ، وهو يشهد علي به)). وفي حكاية يوحنا عن المسيح صلى الله عليه: ((الفيرقليط لا يجينكم ما لم أذهب ، فإذا جاء وبخ العالم على الخطية ، ولا يقول من تلقاء نفسه شيئا ، ولكن مما يسمع به يكلمكم ، ويسوسكم بالحق ، ويخبركم بالحوادث والغيوب)). وفصول كثيرة في التوراة والزبور والانجيل . وعن أشعياء وغيره من الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين غير ما ذكرنا . لكننا اقتصرنا على هذا القدر ، لأن فيه كفاية . وهذه الفصول يُقرُّ بها حفاظ أهل الكتاب وليسوا ينكرون منها إلا اسم نبينا صلوات الله عليه ، ويتأولون النبوءات تأويلات ظاهرة الفساد .

[إثبات نبوة النبي]

، فينتقمون له من الأمم الكافرة في جميع الأقطار)) . وعن أشعياء النبي صلى الله عليه: ((هكذا يقول الرب إنك ستأتي من جهة التيمن ، من بلد بعيد ، ومن أرض البادية مسرعا ، قدامك الروائع والرعارع والرياح)) ، والتيمن: هو ناحية الجنوب . وعنه من فصل ذكر هاجر ، وقال مخاطبا لها ولبلادها وولدها: ((مكة قومي ، وأنيري مصباحك ، فقد دنا وقتك ، وكرامة الله طالعة عليك ، فقد تخلل الأرض الظلام ، وغطى على الأمم الضباب ، فالرب يشرق عليك إشراقا ، ويظهر كرامته عليك ، وتسير الأمم إلى نورك ، والملوك إلى ضوء طلوعك ، ارفعي بصرك إلى ما حولك وتأملني . فإنهم سيجمعون كلهم إليك ويحجونك ، ويأتيك ولدك من بلد بعيد ، وسترين ذلك فتبتهجين ، وتفرحين ، ويستروح قلبك ، من أجل أنه يميل إليك ذخائر البحر ، وتحج إليك عساكر الإبل ، حتى تعمرك الإبل المأبلة ، وتضييق أرضك عن القطرات التي تجتمع إليك ، ويساق إليك كباش مدين ، وتسير إليك أغنام قيidar ، وتخدمك رجال نبايوت)) ، وقيدار هو: ابن إسماعيل صلى الله عليه ، وهو جد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ونبايوت: هو أخو قيदार ، وأولاده شديداوا القلب . ومن كتاب أشعياء: ((سكان البادية والمدن وقصور آل قيदार يسبحون ، ومن رؤوس الجبال ينادون ، هم الذين يجعلون لله الكرامة ، وينهون تسبيحه في البر والبحر ، يرفع علما لجميع الأمم ، فيصفر لهم من أقاصي الأرض ، فإذا هم سراع يأتون)) . وقيدار بن إسماعيل هو جد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ونداؤهم بالتلبية من رؤوس الجبال ، وتسبيحهم لله عز وجل هو الذي ظهر من المسلمين ، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم هو صَفَرٌ لمواسم - أي: نادى - فأتوه مسرعين . وفي الانجيل: قال المسيح صلى الله عليه للحواريين: ((أنا ذاهب وسيأتيكم الفيرقليط



القرآن مُعْجَزَة الرَّسُولِ الْخَالِدَة

الإمام أحمد بن الحسين الهاروني عليه السلام

تقع هو التعذر ، وأن التعذر متى صح ، صح كونه معجزاً .
فإن قيل: فما الدليل على أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله لما تحداهم بالقرآن لم يعارضه أقوام ولم يأتوا بمثله ؟ **قيل له:** الدليل على ذلك أنه لو كان لنقل ، ولو نُقِلَ لوقع العلم . فلما لم يقع العلم به ، علمنا أنه لم ينقل . وإذا ثبت أنه لم ينقل ، ثبت أنه لم يكن . **فإن قيل:** فلم ادعيتم أنه إذا لم ينقل لم يجب القطع على أنه لم يكن؟ **قيل له:** لأننا بمثل هذه الطريقة نعلم أنه لم تجر بين رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وبين قريش من مبعثه صلى الله عليه وعلى آله إلى يوم بدر وقعة مثل وقعة بدر ، وأنه لم يكن بين وقعة بدر ووقعة أحد مثل وقعة أحد . وأن الأحزاب لم يجتمعوا على باب المدينة إلا مرة واحدة ، وأنه لم تجر بين أبي حنيفة وابن أبي ليلى ومالك نقائص في الشعر ، مثل ما جرى بين الفرزدق وجريير ، والأخطل والبعيث . وأن جعفر بن محمد عليه السلام لم يقع منه خروج مثل خروج زيد بن علي عليهما السلام ، وأن زيدا بن علي لم يكن له خروج بخراسان ، وأن أبا يوسف ومحمدا لم يصنفا في النحو مثل كتاب سيبويه . وأنه لم يظهر عنهما من الطب مثلما ظهر عن جالينوس ، إلى نظائر ما ذكرنا ، أكثر من أن تعد وتحصى . ولم يتحصل لنا العلم بكل ما ذكرنا ، إلا من حيث علمنا أن شيئاً من ذلك لو كان لنقل ، ولو نقل علم . فبان بما ذكرنا أن القرآن لم يعارض ، لأنه لو كان عورض لنقل ، ولو نقل لحصل لنا العلم .



إن سأل سائل فقال: **ما الدليل على أن القرآن معجز؟!** قيل له: الدليل على ذلك: أن النبي صلى الله عليه ادعا النبوة ، وأتى بالقرآن ، وادعا أنه معجز قد أنباه عز وجل به ، وجعله دلالة على صحة دعواه ، وبرهانا على صدقه ، وتحدي به العرب قاطبة ، وقرعهم بالمعجز عن الاتيان بمثله ، بل بسورة مثله . وفيهم الخطباء ، والشعراء ، والبلغاء ، وهم الغاية في البيان ، وأولو المعرفة بمواقع الكلام ، وأجناسه وأساليبه من المنثور والمنظوم ، ولهم العادة المشهورة في التفاخر بالبلاغة والفصاحة . والمعرفة بطرق المعارضات ، ومزايا المخاطبات ، مع ما كانوا عليه من الحمية والأنفة والعصبية ، ومع شدة حرصهم على تكذيبه ، وتوهين أمره ، وإبطال دعواه ، حتى بذلوا لذلك ما عز وهان من النفس فما دونها . وهو صلى الله عليه يتحداهم ، ويقرعهم بالعجز ، ويدعي أنه حجته وبَيِّنَتُه ، ويذم مع ذلك

أديانهم ، ويسب آلهتهم التي اتخذوها من دون الله عز وجل ، ويدعوهم إلى طاعته ، والتصرف على أمره ونهيه ، واستمر على ذلك زمانا بعد زمان فلم يعارضوه ، وعدلوا إلى الحرب التي هي أشق ، فقاتلوا حتى قُتِلُوا وقُتِلُوا . فدل ذلك على أن عدولهم عن معارضة القرآن لم يكن إلا لتعذره عليهم ، إذ لا يجوز على العقلاء إذا حاولوا أمراً أن يعدلوا لمحاولته من الأسهل إلى الأعضل ، ومن الأسير إلى الأعسر ، إذا كانوا متمكنين منهما ، وإذا ثبت تعذرها عليهم ثبت أنها على غيرهم أشد تعذراً . **والمعجز هو الأمر الذي يتعذر مثله على جميع البشر** ، فثبت أنه معجز على ما قلناه ، وهذه الدلالة مبنية على أن التحدي بالقرآن قد وقع ، وأن المعارضة لم تقع ، وأن السبب الذي من أجله لم

[إثبات نبوة النبي]



من مكارم الأخلاق المحمدية

الشريف فهد بن حسن بن عبدالله شAIM

من أخلاق النبي صلوات الله عليه وعلى آله مع أهله:

كان صلوات الله عليه وعلى آله حسن التعامل مع زوجاته ، لطيفاً معهم ، رحيماً بهم ، وقال في هذا صلوات الله عليه وعلى آله : ((خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي)) ، وليس ما نجده اليوم من تعامل الزوج مع زوجته من الإقصاء ، والعصبية ، وعدم الاحترام ، من ذلك الخلق المحمدي في شيء ، وكذلك ما نجده من نتعامل الزوجة مع زوجها بالإهمال ، وعدم الاحترام ، فواجب على الزوجين أن يتخلقا بخلق رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله ، والزوجان متى حافظا تلك الأخلاق الإسلامية في تعاملهما ، سينعمس ذلك إيجاباً على عبادتهما ، وعلى ذريتهما .

من أخلاق النبي صلوات الله عليه وعلى آله مع الأطفال:

أيضاً كان من عظيم أخلاق النبي صلى الله عليه وعلى آله الاهتمام بالجانب النفسي لدى الطفل بما يعزز عنده الثقة

بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على من أنار الله بقدمه ظلمات الجهل والوثنية والعصبية الجاهلية ، سيدنا وإمامنا وقُدوتنا ومرشدنا محمد بن عبدالله ، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين ، وبعد : **يطل علينا الثاني عشر من شهر ربيع الأول ، ليحيي في أنفسنا ذكرى مولد خير من وطئ الحصى ، النبي الأمي الخاتم الأمين ، الذي كان يقول : (أدبني ربي فأحسن تأديبي) ، ويقول الله تعالى فيه : ((وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)) ، ويقول صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ((إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق) ، فكانت هذه الرسالة وهي الإتمام لمكارم الأخلاق من أهم بل هي جوهر رسالته صلوات الله عليه وعلى آله للأمة . فمن مكارم الأخلاق : الشكر للمنع ، ومن شكر المنعم معرفته ، ومن كمال معرفته توحيدة ، ومن كمال توحيدة تنزيهه عن كل ما لا يليق به جل شأنه ، ((لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)) . ومن مكارم الأخلاق : الإقرار بالفضل لمن أنقذنا الله به من ظلمات العصبية والوثنية والجاهلية ، فلم نكن بدونه عالمين فتعلمنا ما يُحيينا كتاباً وسنة ومعاملةً ، فهذا من الوفاء .**



له أن يكون ملكاً نبياً كما جاءت الأخبار ،
إلا أنه صلوات الله عليه وعلى آله أثر حياة
عامّة الأمّة على حياة الرفاهيّة والمُلك ،
وصدق الله تعالى القائل : ((تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ
نَجْعُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا
وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)) ، واليوم ليس أهل أكثر أهل
الجاه والمال والسيادة من ذلك الخلق المحمديّ
في شيء ، فهم يتكبّرون على العباد ، ويستعبدونهم ،
ويستعضفونهم ، وأشنع تكبرهم على خالقهم
جلّ شأنه ، والجنّة محرّمة على المتكبرين
، لا يردّون السّلام ، وتأخذهم العزّة بالإثم
من النصيحة ، ولا يُجالسون الفقير
والضعيف استكباراً واستحياءً من النّاس!! ،
وتتجهّم وجوههم النّاس ، وإن صافحوا
فمصافحة المتمنن بلا مُناصفة ، وليست
تلك بأخلاق سيّدنا وقُدوتنا محمّد بن
عبدالله صلوات الله عليه وعلى آله .
ليس هذا مقام الإسهاب في تفصيل
شمائل ومكارم أخلاق من شهد الله له
والمؤمنون بكمال الأخلاق ، ولكن نتبرك
في هذه الذكرى المباركة ببعض
ما نقدّمه للأمّة للعظة والذكرى
بالتأسيّ بقدوة الأوّلين والآخريين
، اللهم صلّ وسلّم عليه وعلى أهل
بيته الطّيبين الطّاهرين .

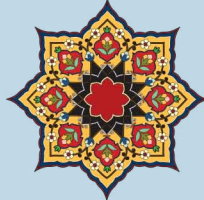
في نفسه ، والرجولة ، فقد كان صلوات الله عليه وعلى آله
إذا مر بالطفل سلّم عليه ، وكان صلوات الله عليه وعلى آله
إذا سمع بكاء الصبي ربما أسرع في الصلاة يخاف من
افتتان أمّه ، وكان ينزل من الخطبة فيحمل ابنه الحسن
والحسين عليهما السلام ، وكان صلوات الله عليه وعلى آله
يُكنّي الأطفال ، وليس هذا للأسف بتصرف كثير من الآباء
اليوم مع الأطفال ، فلا يجدون إلا الإهمال والابتعاد عنهم ،
ولا يكاد الوالدان أو أحدهما يشجّع ابنه ، أو يقترب منه ، أو
يشاركه تفكيره ، ثم هما يطمحان في صلاح ابنهما وبره
بهما ، وهما لم يُحسنّا تاديبه وتوجيهه منذ صغره ونشأته .

من أخلاق النّبي صلوات الله عليه وعلى آله الرّحمة:

وقد كان صلوات الله عليه وعلى آله يُعامل النّاس من حوله
بالرّحمة ، ويستمع لهم ، ولا يُسيئ بهم الظنّ ، ويحملهم
على السّلامة ، وقال الله تعالى يصفه صلوات الله عليه
وعلى آله : ((وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ
حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا
عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ)) ، وهذا
الصفات نفتقدها كثير في حياتنا اليومية ، فأصبح الكثير
يتعاملون بسوء الظنّ ، وليس من أسلوبهم إلا الغلظة ،
فهذه أخلاق شيطانيّة لا محمديّة ، وقد كان للمسلمين
في رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله قدوة حسنة .

من أخلاق النّبي صلوات الله عليه وعلى آله التّواضع :

وقد كان صلوات الله عليه وعلى آله يُعامل النّاس بلين
الجانب ، يجلس مع الفقير ، ويحنو على العبيد والخدم ،
وبيتّع من سعف النّخيل ، وقد كان بوسعه بإذن ربّه ودُعائه



وأبيضُ يُستسقى الغمام بوجهه

أبو طالب عمّ النبي وكافلُه وناصرُه صلوات الله عليهما

ثمّال اليتامى عصمة للأرامل
فهم عنده في نعمة وفواضل
وإخوته دأب المحب المواصل
وزيناً لمن والاه رب المشاكل
إذا قاسه الحكام عند التفاضل
يوالي إلهها ليس عنه بغافل
لدينا ولا يُعنى بقول الأباطل
تقصّر عنها سَـوَرَةُ المتطاوّل
ودافعت عنه بالذرى والكلاكل
وأظهر ديناً حقه غير باطل

فعبد منافٍ سرُّها وصميمها
ففي هاشمٍ أشرافها وقديمها
هو المصطفى من سرها وكريمها

بخاتم ربِّ قاهرٍ للخواتم
وما جاهل في غفلة مثل عالم

من الله ميمون يلوح ويشهد
فذنو العرش محمود وهذا محمد

وأبيضُ يستسقى الغمام بوجهه
تلوذ به الهلاك من آل هاشم
لعمري لقد كُلفتُ وجداً بأحمدٍ
فلا زال في الدنيا جمالا لأهلها
فمن مثله في الناس أي مؤمل
حليم رشيد عادل غير طائشٍ
لقد علموا أن ابننا لا مكذب
فأصبح فينا أحمد في أرومة
حَدِبْتُ بنفسي دونه وحميته
فأأيده رب العباد بنصره

وقوله:

إذا اجتمعت يوماً قريش لمفخر
وإن حصلت أشراف عبد منافها
وإن فخرت يوماً فإن محمداً

وقوله:

أمين محب في العباد مسوم
يرى الناس برهانا عليه وهيبة

وقوله:

أغرّ عليه للنبوّة خاتم
وشق له من اسمه ليجله



الْمُنْقَذُ الْخَلْقُ إِذَا ضَلُّوا



القاسم بن علي بن هتيل الضمدي رحمه الله

وقبرها بين جنات وأنهار
بهدية ظلم الدنيا بأنوار
أذكى من العنبر الشحري والداري
فضلاً وإن كان ثاني اثنين في الغار
على شفى جرف من هلكهم هاري
وَصُورُ الْخَلْقِ مِنْ مَاءٍ وَفَخَّارٍ
من قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى بِأَسْرَارٍ
أَبْرَارٍ فاعجب على بَرٍّ وَأَبْرَارٍ

وانزل بطيبة تنزل بين منبرها
حيث النبوة والنور الذي نُسخَتْ
وحيث يلثم من قبر النبي ثرى
بمرسل ماله ثانٍ يماثله
الْمُنْقَذُ الْخَلْقُ إِذَا ضَلُّوا وَإِذْ وَقَعُوا
أَغْرَ صُورٍ مِنْ فخرٍ وَمِنْ شَرَفٍ
أَسْرَى بِهِ اللَّهُ إِسْرَاءً وَكَلِمَهُ
وَأَمَّ مِنْ أُمَّ مِنْ صَفِّ الْمَلَائِكِ وَالْ



الدعاء لرسول الله صلى الله عليه وآله

من دُعائه عليه السلام
الصلاة على رسوله صلى الله
عليه وآله: ((وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا
بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دُونَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ
وَالْقُرُونِ السَّالِفَةِ بِقُدْرَتِهِ الَّتِي لَا تَعْجُزُ عَنْ شَيْءٍ وَإِنْ عَظُمَ،
وَلَا يَفُوتُهَا شَيْءٌ وَإِنْ لَطُفَ، فَخَتَمَ بِنَا عَلَى جَمِيعٍ مَنْ دَرَأَ
وَجَعَلَنَا شُهَدَاءَ عَلَى مَنْ جَحَدَ وَكَثَرْنَا بِمَنِّهِ عَلَى مَنْ قَلَّ. اللَّهُمَّ
فَصِّلْ عَلَى مُحَمَّدٍ أَمِينِكَ عَلَى وَحْيِكَ، وَنَجِيِّكَ مِنْ خُلُقِكَ، وَ
صَفِيِّكَ مِنْ عِبَادِكَ، إِمَامَ الرَّحْمَةِ وَقَائِدَ الْخَيْرِ وَمِفْتَاحَ الْبَرَكَةِ،
كَمَا نَصَبَ لِأَمْرِكَ نَفْسَهُ، وَ عَرَضَ فِيكَ لِلْمَكْرُوهِ بَدَنَهُ، وَكَاشَفَ
فِي الدُّعَاءِ إِلَيْكَ حَامَتَهُ وَ حَارَبَ فِي رِضَاكَ أَسْرَتَهُ وَقَطَعَ فِي
إِحْيَاءِ دِينِكَ رَحِمَهُ وَأَقْصَى الْأَذْنَيْنِ عَلَى جُحُودِهِمْ، وَقَرَّبَ
الْأَقْصَيْنِ عَلَى اسْتِجَابَتِهِمْ لَكَ وَ وَالَى فِيكَ الْإِبْعِدَيْنِ، وَ عَادَى
فِيكَ الْإِقْرَبَيْنِ، وَأَذَابَ نَفْسَهُ فِي تَبْلِيغِ رِسَالَتِكَ وَأَتَعَبَهَا بِالدُّعَاءِ
إِلَى مِلَّتِكَ وَ شَغَلَهَا بِالنُّصْحِ لِأَهْلِ دَعْوَتِكَ، وَهَاجَرَ إِلَى بِلَادِ الْغُرْبَةِ وَمَحَلِّ النَّأْيِ
عَنْ مَوْطِنِ رَحْلِهِ، وَمَوْضِعِ رَجْلِهِ وَمَسْقِطِ رَأْسِهِ وَمَأْنَسَ نَفْسِهِ إِرَادَةً مِنْهُ لِأَعْرَازِ
دِينِكَ، وَاسْتِنْصَارًا عَلَى أَهْلِ الْكُفْرِ بِكَ، حَتَّى اسْتَبَّ لَهُ مَا حَاوَلَ فِي أَعْدَائِكَ،
وَاسْتَتَمَ لَهُ مَا دَبَّرَ فِي أَوْلِيَائِكَ، فَهَدَى إِلَيْهِمْ مُسْتَفْتَحًا بِعَوْنِكَ وَمُتَقَوِّيًا عَلَى ضَعْفِهِ
بِنَصْرِكَ، فَغَزَاهُمْ فِي عُمْرِ دِيَارِهِمْ وَهَجَمَ عَلَيْهِمْ فِي بُحْبُوحَةِ قَرَارِهِمْ حَتَّى ظَهَرَ
أَمْرُكَ، وَعَلَتْ كَلِمَتُكَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ. اللَّهُمَّ فَارْفَعْهُ بِمَا كَدَحَ فِيكَ
إِلَى الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا مِنْ جَنَّتِكَ، حَتَّى لَا يُسَاوَى فِي مَنْزِلَةٍ وَلَا يُكَافَأُ فِي مَرْتَبَةٍ وَلَا
يُوَازِيَهُ لَدَيْكَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَعَرَفَهُ فِي أَهْلِ الطَّاهِرِينَ وَأَمَّتِهِ
الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حُسْنِ الشَّفَاعَةِ أَجَلَ مَا وَعَدْتَهُ يَا نَافِذَ الْعِدَّةِ يَا وَافِيَ الْقَوْلِ يَا مُبْدِلَ
السَّيِّئَاتِ بِأَضْعَافِهَا مِنَ الْحَسَنَاتِ إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ)).

[الصحيحة السجادية]

الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام



عمر رسول الله

فضل زيارة الرسول وأهل بيته

روى الحافظ أبو عبد الله العلوي، بإسناده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن الحسين بن علي بن الحسين بن علي، عن الحسين بن علي قال: قال الحسين بن علي عليهما السلام: يا أبتاه ما لمن زارنا؟ فقال: يا بني، من زارني حياً وميتاً ومن زار أباك حياً وميتاً، ومن زارك حياً وميتاً كان حقيقاً عليّ أن أزوره يوم القيامة فأخلصه من ذنوبه وأدخله الجنة))

[فضل زيارة الحسين]

روى الحافظ أبو عبد الله العلوي، بإسناده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن الحسين بن علي بن الحسين بن علي، عن الحسين بن علي قال: قال الحسين بن علي عليهما السلام: يا أبتاه ما لمن زارنا؟ فقال: يا بني، من زارني حياً وميتاً ومن زار أباك حياً وميتاً، ومن زارك حياً وميتاً كان حقيقاً عليّ أن أزوره يوم القيامة فأخلصه من ذنوبه وأدخله الجنة))

[فضل زيارة الحسين]

الإمام الناصر الكبير

الأطروش الحسن بن علي السبط

الشريف فهد بن حسن بن عبد الله شاييم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد النبي الأمين، وعلى آله الغر الميامين، ورضوانه على الصحابة الراشدين والتابعين لهم بخير وإحسانٍ إلى يوم الدين. الإمام الناصر الأطروش الحسن بن علي ابن رسول الله

 نسبه

هو الإمام الناصر الكبير الأطروش الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب، عليه وعلى آبائه السلام .

 مولده

وُلِدَ (ع) في المدينة المنورة سنة ٢٢٥ هـ وقيل سنة ٢٣٠ هـ، وكانت أمّه أم ولد، خراسانية الأصل .

 صفته (ع)

كَانَ (ع) طَوِيلَ الْقَامَةِ، يَضْرِبُ إِلَى الْأَدَمَةِ، بِهِ طَرَشٌ مِنْ ضَرْبَةِ أَصَابَتِ أُذُنِهِ فِي حَادِثَةٍ اتَّفَقَتْ عَلَيْهِ بَنِي سَابُورَ أَوْ بَنَاحِيَةَ جَرَجَانَ .

 نشأته وتنقلاته (ع)

نشأ (ع) في المدينة المنورة، وتعلّم في أحضان أهل البيت (ع) هناك، ثم ارتحل إلى الكوفة وروى عن مشائخها ومنهم

حافظ علوم الآل المُحدّث محمد بن منصور المرادي رحمه الله تعالى، ثم ارتحل إلى طبرستان أيام قيام ابن عمّه الدّاعي إلى الحق الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط (ع)، وبقي عند الدّاعي إلى الحق إلى أن تُوفّي سنة (٢٧٠ هـ)، ثم صَحِبَ أخاه الدّاعي محمد بن زيد (ع)، وَكَانَ مُحَمَّدٌ كَأَخِيهِ الْحَسَنِ، يَعْرِفُ لِلنَّاصِرِ مَكَانَهُ وَفَضْلَهُ، وَرَتَبَتُهُ وَمَنْزِلَتُهُ فِي الْعِلْمِ بِأَصُولِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الْمُطَهَّرَةِ، وَالنَّاصِرِ الْأَطْرُوشِ كَانَ كَذَلِكَ يَحْفَظُ لُهُمَا مَنْزِلَتَهُمَا الْعَظِيمَةَ، فَيَقُولُ النَّاصِرُ (ع) مُتَدَحِّحاً ابْنَ عَمِّهِ الدّاعي محمد بن زيد (ع) : جَلَا الشُّبُهَاتُ كَمَا جَلَى دُجَى الظُّلُمِ النَّهَارُ فَأَنْتَ أَمِيرُ هَذَا الْخَلْقِ طُرّاً وَأَنْتَ عَلَى عُقُولِهِمْ عِيَارُ

وَكَانَ الْإِمَامُ الْهَادِي إِلَى الْحَقِّ يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْقَاسِمِ الرَّسِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ، قَدْ وَفَدَ إِلَى طَبْرِسْتَانَ فِي مَدَّةِ الدّاعي محمد بن زيد (ع)، وَإِنْ دَلَّ هَذَا عَلَى شَيْءٍ، فَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى اجْتِمَاعِ أَهْلِ الْبَيْتِ (ع) تَحْتَ رَايَةِ مَذْهَبٍ وَقَوْلٍ وَاحِدٍ أَحَدٌ، حَيْثُ احْتَضَنْتِ أَرْضَ طَبْرِسْتَانَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَرْبَعَةُ أَعْلَامٍ مِنْ سَادَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ (ع)، كُلُّهُمْ تَحْتَ مَذْهَبِ أَهْلِ الْبَيْتِ (ع)، مَذْهَبِ الْإِمَامِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ (ع)، مِنْهُمْ الدّاعي إلى الحق الحسن بن زيد وأخوه محمد، مِنْ ذُرِّيَةِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ السَّبُطِ، وَمِنْهُمْ النّاصِرُ الْأَطْرُوشُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، مِنْ ذُرِّيَةِ عَمْرِ الْأَشْرَفِ بْنِ عَلِيٍّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّبُطِ، وَمِنْهُمْ الْهَادِي إِلَى الْحَقِّ يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ، مِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ السَّبُطِ، وَإِنْ كَانَتْ الْمَصَادِرُ لَا تُشِيرُ إِلَى مُقَابَلَةِ شَخْصِيَّةٍ بَيْنَ الْإِمَامِ الْهَادِي إِلَى الْحَقِّ يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ (ع) وَبَيْنَ الْإِمَامِ النَّاصِرِ الْأَطْرُوشِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ،

ولكنها أشارت إلى وُدِّ فاطمِيٍّ قائمٍ بينهما، كما سيأتي .

✍ علم وفضل الناصر (ع)

- قال الإمام الناصر الحسن بن علي (ع)، مُراسلاً بعض أصحابه، ومُبيناً لِفَضْلِهِ، : « بَعْدَ أَنْ مَحَصْتُ آيَ التَّنْزِيلِ، عَارِفاً بِهَا، مِنْهَا تَفْصِيلٌ وَتَوْصِيلٌ، وَمُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ، وَوَعْدٌ وَوَعِيدٌ، وَقِصَصٌ وَأَمْثَالٌ، أَخَذًا بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي بِمَعْرِفَتِهَا يَكُونُ الْكَمَالُ، مُسْتَنْبَطًا لِلسُّنَّةِ مِنْ مَعَادِنِهَا، مُسْتَخْرَجًا لِلْكَامِنَاتِ مِنْ مَكَامِنِهَا، مُنِيرًا لِمَا أَذْلَهُمْ مِنْ ظُلُمِهَا، مُعْلِنًا لِمَا كُتِمَ مِنْ مَسْتَوْرِهَا » .
- كَانَ لَهُ مَجْلِسٌ لِإِمْلَاءِ الْحَدِيثِ، يَجْتَمِعُ فِيهِ فَقَهَاءُ الْبَلَدِ، وَأَهْلُ الْعِلْمِ كُلُّهُمْ .
- قَالَ الْإِمَامُ الْهَادِي إِلَى الْحَقِّ يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّسِّي الْحَسَنِي (ع) : « النَّاصِرُ عَالِمٌ آلُ مُحَمَّدٍ، كَبِيرٌ زَاخِرٌ بَعِيدُ الْقَعْرِ » .
- قَالَ الْإِمَامُ النَّاطِقُ بِالْحَقِّ أَبُو طَالِبٍ يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ الْهَارُونِي الْحَسَنِي (ع) : « كَانَ جَامِعاً لِعِلْمِ الْقُرْآنِ، وَالْكَلَامِ، وَالْفِقْهِ، وَالْحَدِيثِ وَالْأَدَبِ، وَالْأَخْبَارِ وَاللُّغَةِ، جَيِّدَ الشَّعْرِ، مَلِيحَ النَّوَادِرِ، مُفِيدَ الْمَجَالِسِ » .
- قَالَ الْإِمَامُ الْمَنْصُورُ بِاللَّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ سَلِيمَانَ الْحَسَنِي (ع) : « لَمْ يَكُنْ فِي عَصْرِهِ مِثْلُهُ، شُجَاعاً وَعِلْماً » .
- قَالَ مُؤَرِّخُ الزَّيْدِيَةِ الشَّهِيدُ حَمِيدُ الْمُحَلِّي رَحِمَهُ اللَّهُ : « كَانَ جَامِعاً لِفُنُونِ الْعِلْمِ، مِنْ أَصُولِ الدِّينِ، وَفُرُوعِهِ، وَمَعْقُولِهِ، وَمَسْمُوعِهِ، رَاوِيَةً لِلْأَثَارِ، عَارِفاً بِالْأَخْبَارِ، ضَارِباً فِي عِلْمِ الْأَدَبِ بِأَقْوَى سَبَبٍ » .
- قَالَ خَيْرُ اللَّهِ الزَّرْكَلي : « كَانَ شَيْخَ الطَّالِبِينَ، وَعَالِمَهُمْ » .

✍ جهوده في نشر العلم

قُتِلَ الدَّاعِي مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ (ع)، فِي إِحْدَى وَقَعَاتِهِ (بِجَرَجَانَ) وَبِهَا قُبْرُ، وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ جُمُعَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ ٢٧٧ هـ، وَالْإِمَامُ النَّاصِرُ (ع) كَانَ مِمَّنْ نَجَا مِنَ الْقَتْلِ فِي تِلْكَ الْوَقْعَةِ، فَانْهَزَمَ قَاصِداً (الدَّمَاعَانَ) إِلَى بَيْتِ شَيْخٍ مِنْ بَنِي الْحَسَنِ (ع) يُقَالُ لَهُ : مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَسَنِي، وَمِنْ هُنَاكَ بَلَغَ جِسْتَانَ مَلِكُ (الدَّيْلَمِ) تَوَاجُدَهُ بِالْأَمْعَانِ، وَكَانَ يُكْنَى لِلْإِمَامِ النَّاصِرِ (ع) مِنَ الْإِكْرَامِ وَالتَّقْدِيرِ الشَّيْءَ الْكَثِيرَ، فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ رُسُلَهُ إِلَى النَّاصِرِ، يَطْلُبُ بَيْعَتَهُ وَمُنَاصَرَتَهُ، وَلَكِنْ الْإِمَامُ النَّاصِرُ تَخَوَّفَ

عَدَمَ وَفَاءِ الْمَلِكِ لَهُ، فَأَحَلَّ الْمَلِكُ عَلَيْهِ فِي الْمَسْأَلَةِ حَتَّى قَالَ لِلنَّاصِرِ (ع) : « فَإِنَّكَ إِنْ نَهَضْتَ فَهُوَ كَمَا قُلْتَ، وَإِنْ أَبَيْتَ فَقَدْ أَلْزَمْتُكَ الْحُجَّةَ فِي ذَلِكَ، وَأَنَا أَشْهَدُ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ، وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً » . فَأَجَابَهُ النَّاصِرُ (ع) وَقَدَّمَ إِلَيْهِ، وَحَسُنَ حَالُ أَهْلِ الدَّيْلَمِ، وَاجْتَمَعُوا حَوْلَ الْإِمَامِ الْأَطْرُوشِ، وَبَدَأَ يَنْشُرُ الْإِسْلَامَ بَيْنَ عِبَادِ الْأَحْجَارِ وَالْأَشْجَارِ، وَيُعَلِّمُهُمْ مَبَادِئَ الدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ الْحَنِيفِ، يُفَقِّهُهُمْ وَيُبَيِّرُهُمْ أُمُورَ دِينِهِمْ، يَحْتَنُتُهُمْ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، يُجَسِّدُ فِيهِمْ حُبَّ أَهْلِ الْبَيْتِ (ع) وَالْوَلَاءَ لَهُمْ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ (ع) فِي إِحْدَى خُطْبِهِ لَمَّا دَخَلَ بِلَادَ أَمَلٍ عَاصِمَةَ طَبْرِسْتَانَ : « أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي دَخَلْتُ بِلَادَ الدَّيْلَمِ وَهُمْ مُشْرِكُونَ، يَعْبُدُونَ الشَّجَرَ وَالْحَجَرَ، وَلَا يَعْرِفُونَ خَالِقاً، وَلَا يَدِينُونَ دِيناً، فَلَمَّ أَزَلْ أَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَتَلَطَّفْتُ بِهِمْ، حَتَّى دَخَلُوا فِيهِ أَرْسَالاً، وَأَقْبَلُوا إِلَيَّ إِقْبَالاً، وَظَهَرَ لَهُمُ الْحَقُّ، وَاعْتَرَفُوا بِالتَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ، فَهَدَى اللَّهُ بِي مِنْهُمْ زُهَاءً مَاتِي الْفِ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ، فَهُمْ الْآنَ يَتَكَلَّمُونَ فِي التَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ مُسْتَبْصِرِينَ، وَيُنَظِرُونَ عَلَيْهِمَا مُجْتَهِدِينَ، وَيَدْعُونَ إِلَيْهِمَا مُحْتَسِبِينَ، يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيُقِيمُونَ حُدُودَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَاتِ، وَالْفَرَائِضَ الْمَفْرُوضَاتِ، وَفِيهِمْ مَنْ لَوْ وَجَدَ الْفَ دِينَارٌ مَلَقَى عَلَى الطَّرِيقِ لَمْ يَأْخُذْ ذَلِكَ لِنَفْسِهِ، وَيَنْصِبُهُ عَلَى رَأْسِ مِزْرَاقِهِ (رُمَحِهِ) يَنْشِدُهُ فِي هَوَايَ، وَاتِّبَاعَ أَمْرِي فِي نُصْرَةِ الْحَقِّ وَأَهْلِهِ، لَا يُؤْتِي أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ عَدُوِّهِ ظَهْرَهُ، وَإِنَّمَا جِرْحَاتُهُمْ فِي وَجُوهِهِمْ وَأَقْدَامِهِمْ، يَرَوْنَ الْفِرَارَ مِنَ الزَّحَفِ إِذَا كَانُوا مَعِيَ كُفْرًا، وَالْقَتْلَ شَهَادَةً وَمَغْنَمًا » . وَبِهَذَا الصَّنِيعِ مِنَ الْإِمَامِ النَّاصِرِ (ع) مَعَ أَهْلِ الدَّيْلَمِ، فَإِنَّهُ مَهَّدَ لِدَعْوَةِ مُحَمَّدِيَّةِ عَلَوِيَّةِ فَاطِمِيَّةِ حُسَيْنِيَّةِ جَامِعَةٍ نَافِعَةٍ، يُحَدِّدُ النَّاصِرُ أَهْدَافَهَا فَيَقُولُ، مُرَاسِلاً لِبَعْضِهِمْ : « وَلَقَدْ بَلَّغَكَ - أَعَزَّكَ اللَّهُ - مَا أَدْعُو وَأَهْدِي إِلَيْهِ، مِنَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، إِحْيَاءً لِمَا أُمِيتَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَدُفْنٍ مِنْ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ » .

✍ عدل الناصر (ع)

- قَالَ النَّاصِرُ (ع) فِي بَعْضِ خُطْبِهِ : « وَأَنْتُمْ مَعَاشِرَ الرِّعْيَةِ، فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ دُونِي حِجَابٌ، وَلَا عَلَى بَابِي بَوَابٌ، وَلَا عَلَى رَأْسِي خَلْقٌ مِنَ الزَّبَانِيَةِ، وَلَا عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْ أَعْوَانِ الظُّلْمَةِ، كَبِيرُكُمْ أَخِي، وَشَابِكُكُمْ وَلَدِي، لَا أَنْسُ إِلَّا بِأَهْلِ الْعِلْمِ مِنْكُمْ، وَلَا أَسْتَرِيحُ إِلَّا إِلَى مُفَاوِضَتِكُمْ » .
- قَالَ الْإِمَامُ النَّاطِقُ بِالْحَقِّ يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ الْهَارُونِي الْحَسَنِي (ع) :

« أَلِهَ أَحَدُ الثَّقَلَيْنِ)، ثُمَّ يُفْتِي وَيُنَظِّرُ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ،
أَمَّا سَمِعَتْ مَا قَالَهُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ، قَالَ: وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ:
تَدَاعَا لِقَتْلَ بَنِي الْمُصْطَفَى ذَوُو الْحَشَوِ مِنْهَا وَمُرَاقَهَا

شعر الإمام الناصر (ع)

* قال (ع) راثياً الداعي محمد بن زيد الحسني (ع) :

الَّذِينَ وَالِدُنِيَا تَظَلُّ تَفْجَعُ أَمْ أَنْتَ عَلَى الدَّاعِي
وَكُنَّا بِهِ حِينَ طَوَّلَ حَيَاتِهِ فَقَدْ أَصْبَحُوا مَا تَوَا
إِلَّيَّ قَوْلُهُ (ع):

تَسَاوَى الْوَرَى فِي فَكَلَّهُمَا فِيهِ مُعَزَّى مُفْجَعٌ
فَلَمْ أَرِ إِلَّا ضَاحِكًا فِي حَيَاتِهِ وَمُذْ مَاتَ إِلَّا بَاكِيًا يَتَوَجَّعُ
فَلَا عُذْرَ إِذْ لَمْ وَكُنَّا بِهِ رِيْبَ الْحَوَادِثِ نَدْفَعُ
عَلَى أَنَّهُ لَوْ شَاءَ نَجَّاهُ سَيْفُهُ وَطَرَفُ كُلِّ مَحْ
وَلَكِنْ أَبَى إِلَّا التَّاسِي بِعُصْبَةٍ لَأَلَّ رَسُولَ اللَّهِ بِالطَّفِّ صُرْعُ

إِلَّيَّ قَوْلُهُ (ع) :

وَمَا مَاتَ حَتَّى مَاتَ وَكَانَتْ بِهِ فِي نَوْمِهَا تَتَفَرَّعُ
وَلِلَّهِ مَا ذَا ضَمَّ حَوْلَ ضَرِيحِهِ وَأَعْجَبُ مِنْهُ كَيْفَ لَا يَتَصَدَّعُ
وَكَانَتْ بِهِ الدُّنْيَا تَظَلُّ وَتُمْسِي مِنْهُ
* وَمِنْ شَعْرِهِ (ع)، قَالَهُ غَضِبًا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ :

وَلَمَّا رَأَيْتُ اعْتِدَاءَ الْعِبَادِ وَإِظْهَارُهُمْ كُلَّ مَا لَا يَحِلُّ
وَعَقْدَ الْإِمَامَةِ لِلْفَاسِقِينَ وَكُلَّ ظُلُومٍ ظَلُولٍ مُضِلُّ
وَحُمْسَ ذَوِي الْخُمْسِ مَا بَيْنَهُمْ لِلَّهِ لَهُمْ دَوْلَةٌ مُبْتَدَلُ
وَكَانَ لَهُمْ عِلٌّ مِنْ دِمَاءٍ بَنِي الْمُصْطَفَى بَعْدَ وَرْدِ نَهْلِ
نَهَضْتُ وَلَمْ أَبْتَسِ بِالَّذِي أَرَاهُ بِجَوْرِ الْوَرَى قَدْ شَمَلُ
عَلَى اللَّهِ فِي كُلِّ مَا قَدْ أَرُومُ وَأَسْعَى لِإِصْلَاحِهِ أَتَكِلُ
وَمَا اللَّهُ عَنْ خَلْقِهِ غَافِلُ وَلَا اللَّهُ عَنْ خَلْقِهِ قَدْ غَفَلُ

* وَمِنْ رَائِعِ شَعْرِهِ (ع)، وَقَدْ كَانَ يَشُقُّ مَا بَيْنَ
الصَّفِينِ فِي الْحُرُوبِ، مُتَقَلِّدًا مُصَحَّفَهُ، وَسَيْفَهُ،
وَيَقُولُ : (أَنَا ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ، وَهَذَا كِتَابُ اللَّهِ، فَمَنْ
أَجَابَ إِلَى هَذَا - الْمُصَحَّفِ -، وَإِلَّا فَهَذَا - السَّيْفُ -) .

« كَانَ [النَّاصِرُ] يَنْظُرُ فِي الْأُمُورِ
بِنَفْسِهِ، وَبَسَطَ الْعَدْلَ، وَرَفَعَ رُسُومَ الْجُورِ »
- قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِي : « وَلَمْ يَرَ النَّاسَ مِثْلَ
عَدْلِ الْأَطْرُوشِ، وَحُسْنِ سِيرَتِهِ، وَإِقَامَتِهِ لِلْحَقِّ » .
- قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : « وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ حَسَنَ السَّيْرِ، عَادِلًا،
وَلَمْ يَرَ النَّاسَ مِثْلَهُ فِي عَدْلِهِ، وَحُسْنِ سِرِّهِ وَإِقَامَتِهِ لِلْحَقِّ » .
- قَالَ ابْنُ حَزْمٍ : « وَكَانَ هَذَا
الْأَطْرُوشُ، فَاضِلًا، حَسَنَ الْمَذْهَبِ، عَدِلًا فِي أَحْكَامِهِ » .

بديهة الناصر (ع) وحسن مناظرته

رَوَى الْإِمَامُ يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ الْهَارُونِيُّ الْحَسَنَ (ع) فِي
أَمَالِيهِ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ مُوسَى الْبُخَارِيَّ قَالَ : « دَخَلْتُ
عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَمَلِيِّ الْمَحْدَثِ، وَكَانَ فِي الْوَقْتِ
الَّذِي كَانَ النَّاصِرُ لِلْحَقِّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ (ع) فِي بِلَادِ
الدَّيْلَمِ بَعْدَ، وَقَدْ احْتَشَدَ لِفَتْحِ أَمَلٍ وَوَرْدِهَا، وَالْحُسَيْنُ بْنُ
عَلِيٍّ هَذَا يُفْتِي الْعَوَامَ بِأَنَّهُمْ يَلْزِمُهُمْ قِتَالُ النَّاصِرِ لِلْحَقِّ
(ع) وَيَسْتَنْفِرُهُمْ لِحَرْبِهِ وَمَعُونَةِ الْخُرَاسَانِيَّةِ عَلَى قَصْدِهِ،
وَزَعَمَ أَنَّهُ جِهَادٌ، وَيَأْمُرُهُمْ بِالتَّجْهِيزِ وَعَقْدِ الْمَرَاقِبِ، كَمَا
يَفْعَلُ الْغَزَاةُ، قَالَ: فَوَجَدْتُهُ مُعْتَمًا ! فَقُلْتُ لَهُ: أَيُّهَا الْأَسْتَاذُ
مَالِي أَرَأَيْكَ مُعْتَمًا حَزِينًا، فَأَلْقَى إِلَيَّ كِتَابًا وَرَدَّ عَلَيْهِ، وَقَالَ:
إِقْرَأْهُ، فَإِذَا هُوَ كِتَابُ النَّاصِرِ لِلْحَقِّ (ع)، وَفِيهِ : (يَا أَبَا عَلِيٍّ،
نَحْنُ وَإِبَاكُمْ خَلْفٌ لِسَلَفٍ، وَمِنْ سَبِيلِ الْخَلْفِ إِتْبَاعُ السَّلَفِ
وَالْإِقْتِدَاءُ بِهِمْ، وَمِنْ سَلَفِكُمُ الَّذِينَ تَقْتَدُونَ بِهِمْ مِنَ الصَّحَابَةِ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ، وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَهَؤُلَاءِ
لَمْ يُقَاتِلُوا مُعَاوِيَةَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ع) مَعَ تَفْضِيلِهِمْ
عَلَيًّا (ع) تَأَوَّلُوا مِنْهُمْ أَنَّهُمْ لَا يُقَاتِلُونَ أَهْلَ الشَّهَادَتَيْنِ، فَأَنْتَ
يَا أَبَا عَلِيٍّ سَبِيلُكَ أَنْ تَقْتَدِيَ بِهِمْ، وَلَا تُخَالِفَهُمْ وَتُنْزِلَنِي
مَنْزِلَةَ مُعَاوِيَةَ عَلَى رَأْيِكَ!، وَتُنْزِلَ عَدُوِّي هَذَا ابْنَ نُوحٍ
مَنْزِلَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ع) !، فَلَا تُقَاتِلَنِي كَمَا لَمْ
يُقَاتِلْ سَلَفُكَ مُعَاوِيَةَ، وَتَخْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، كَمَا خَلَى سَلَفُكَ
بَيْنَهُمَا، فَتَكْفُ عَنْ قِتَالِ أَهْلِ الشَّهَادَتَيْنِ، كَمَا كَفَّ سَلَفُكَ،
وَتَجَنَّبَ مُخَالَفَةَ أَئِمَّتِكَ الَّذِينَ تَقْتَدِي بِهِمْ، وَلَا سِيَّمَا فِيمَا
يَتَعَلَّقُ بِإِرَاقَةِ الدِّمَاءِ، فَافْهَمْ يَا أَبَا عَلِيٍّ مَا ذَكَرْتُ لَكَ، فَإِنَّهُ
مَحْضُ الْإِنْصَافِ) . قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: لَقَدْ أَنْصَفَكَ الرَّجُلُ - أَيُّهَا
الْأَسْتَاذُ - فَلَمْ تَكْرَهُهُ؟ فَقَالَ: نَكْرَهُهُ لِأَنَّهُ يُحْسِنُ أَنْ يُورِدَ مِثْلَ
هَذِهِ الْحُجَّةِ، وَلَأنَّهُ يَرِدُ مُتَقَلِّدًا مُصَحَّفَهُ وَسَيْفَهُ، وَيَقُولُ : (قَالَ
أَبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ: «إِنِّي تَارِكٌ
فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابُ اللَّهِ وَعِترَتِي أَهْلُ بَيْتِي»، فَهَذَا هُوَ كِتَابُ
اللَّهِ أَكْبَرُ الثَّقَلَيْنِ، وَأَنَا عِترَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى

شَيْخٌ شَرَى مُهْجَتَهُ بِالْجَنَّةِ وَاسْتَنْ مَا كَانَ أَبُوهُ سَنَّهُ
وَلَمْ يَزَلْ عِلْمُ الْكِتَابِ فَتَهُ يُقَاتِلُ الْكُفَّارَ وَالْأُظُنَّةَ

بالمشرفيات والاسنة

* ومن شعره (ع)، بحث نفسه على الصبر والجلد على البلوى :

واهاً لنفسي من حَيَارِي واهاً واهاً لها إِنْ سَأَلَتْ مُنَاهَا
كَلَفَتْهَا الصَّبْرَ عَلَى بَلَوَاهَا وَرَضَعَ مَرَّ الْحَقِّ مُذْ صَبَاهَا
وَلَا أَرَى إِعْطَاءَهَا هَوَاهَا أَرِيدُ تَبْلِيغاً بِهَا عَلَيَّاهَا
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي أُخْرَاهَا بِكُلِّ مَا أَعْلَمُ يُرْضِي اللَّهَ

بين الإمام الناصر الأتروش الحسيني

والإمام الهادي إلى التوا الحسيني

لا بدّ وأن تتحقّق مقولة نبي هذه الأمة محمد بن
عبدالله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، في أهل بيته،
من أنّهم الثقل الأصغر الملازم للثقل الأكبر كتاب الله
تعالى، وأنهم سفينة نوح لأمة محمد، الرّكب بها ينجو،
والمُتخلّف عنها يهلك، والمُقتبس من علومهم هو المُهتدي،
والمُستنير بغير هديهم هو المُدلس والمُدلس عليه، والحائد
عن نهج محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، انظر يا
بن آدم وحواء، كيف اجتمعت كلمة آل البيت (ع) تحت
راية واحدة، انظر علم الناصر الأطروش الحسن بن علي
الحسيني الأصل، في أقصى الشمال، بلاد الجيل والدّيلم
وطبرستان، وانظر علم الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين
الحسني الأصل، في أقصى الجنوب، بلاد اليمن، انظر الهادي
إلى الحق (ع) يصف الناصر الأطروش فيقول: «الناصرُ
عالمُ آلِ مُحَمَّدٍ، كَبَحْرٍ زَاخِرٍ بَعِيدُ الْقَعْرِ»، وانظر الناصر
يسمعُ بعضُ أصحابه وهو يقول عن الهادي إلى الحق (ع)
: كَانَ ذَلِكَ وَاللَّهِ فَقِيهًا، فَضَحِكَ النَّاصِرُ (ع) ثُمَّ قَالَ : «
كَانَ ذَلِكَ مِنْ أَيْمَةِ الْهُدَى»، أيضاً انظر الناصر الأطروش
(ع)، يبيكي بنحيب ونشيج لما بلغه وفاة الهادي إلى الحق
(سنة ٢٩٨ هـ)، وقال (ع) في ذلك المصاب : «اليومُ انهدَّ
رُكْنُ الْإِسْلَامِ»، هذا ولا يفوتك أن تتأمل علاقة أبناء
زيد بن الحسن السبط وعلى رأسهم الداعي الكبير الحسن
بن زيد وأخوه محمد بن زيد (ع) ، بالناصر الأطروش،
وانظر علاقة الداعي الحسن بن زيد الحسني الأصل بثائر
أهل البيت وإمامها في الكوفة يحيى بن عمر الحسيني

الأصل، ثمّ استلهم أنّ عمّ يحيى بن عمر هو فقيه آل مُحَمَّدٍ
وحاكي إجماعاتهم الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد
بن علي (ع)، واستلهم أنّ عمّ الحسن هذا، هو فقيه آل
مُحَمَّدٍ أحمد بن عيسى بن زيد بن علي (ع)، ثمّ استلهم
أنّ هذين العَلَمَين من جهايزة آل محمد ومعهم زاهد آل
محمد عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله المحض الحسني
الأصل، مُبايعين لأخيهم وابن عمّهم نجم آل الرّسول القاسم
بن إبراهيم الرسي الحسني الأصل، ويلتقون معه في علومه
ومذهبه، كما يلتقي الهادي إلى الحق في اليمن، والناصر
الأطروش في طبرستان، والحسن بن زيد في الري، ويحيى
بن عمر في الكوفة، مع سلفهم السّابقين من أهل البيت (ع)،
فتأمل كيف أنّ الجميع اجتمعوا تحت مذهب واحد، وهو
مذهب أهل البيت (ع)، مذهب الإمام زيد بن علي (ع) .
ولكنّ العجب كلّ العجب لأناس لا يعرفون عن هذه الأسماء
شيئاً، ويزدادُ العجب عندما نجد هؤلاء النّاس يتشدّقون
بحبّ أهل البيت واتباعهم والركوب في سفينتهم، وهم
لا يعرفون إلى هؤلاء الأعلام ولا إلى علمهم طريقاً، ولا
ندري أعصبيّة أم جهلاً بهم؟! وقد يُعذر غير أبناء الحسن
والحسين في جهل هذا (بل لا يُعذرون!)، ولكن ما بال
أبناء عليّ وفاطمة السادة الأشراف، يلتهمون علوم غير أهل
البيت، ويصدّون عن معدن العلم ؟ يلتهمون كُتب الشافعي
ومالك وأحمد بن حنبل وأبو حنيفة - رضوان الله عليهم
- ويقولون هذا دين أهل البيت ؟ أئذا قال قائلٌ : قال زيد
بن علي، وقال أحمد بن عيسى، وقال عبدالله بن موسى،
وقال القاسم الرسي، وقال الحسن بن يحيى، وقال محمد
بن القاسم الرسي، وقال الناصر الحسن بن علي الأطروش،
وقال الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين : أنّ هذا المذهب
الذي نحن عليه، هو مذهب آبائنا الفاطميين، القرّيبين العهد
بنا (حيث أنّ من ذكرنا بين معاصر للقرن الأول أو الثاني
أو الثالث)، يُجادل في مذهب أهل البيت ؟! وهل يجدر بنا
بعد ذلك أن نقول، قال ابن تيمية، وقال السبكي، وقال ابن
القيم، وقال ابن الجوزية، وقال ابن عبدالسلام، وقال ابن حجر
: أنّ مذهب أهل البيت هو هذا المذهب الذي نحن عليه؟! .
وسنّدهُ صاحب الترجمة، الإمام الناصر الكبير
الأطروش الحسن بن علي (ع) يُجيب، فيقول (ع) :

لَا تَتَّبِعُوا غَيْرَ آلٍ لِهَدْيِكُمْ فَهُمْ خَيْرُ الْوَرَى آلِ
آلِ النَّبِيِّ وَعَنْهُ إِرْثُ عِلْمِهِمُ الْقَائِمُونَ بِنُصْحِ
وَقَوْلِهِمْ مُسْتَدْعٍ عَنْ قَوْلِ جَدِّهِمْ عَنْ جَبْرِئِيلَ عَنْ

- ١٦- فـدك والخـمـس .
- ١٧- الشـهـداء وفضل أهل البيت .
- ١٨- فصاحة أبي طالب .
- ١٩- كتاب معاذير بني هاشم فيما نقم عليهم. وغيرها .

وفاته (ع)، و موضع قبره

توفي الإمام الناصر (ع)، وله من الأولاد : أبو الحسن علي الأديب الشاعر، وأبو القاسم جعفر، وأبو الحسين أحمد، توفي (ع) بعد حياة مليئة بالكفاح والجهاد ونشر العلم، وذلك سنة ٣٠٤ هـ، في الخامس والعشرين من شهر شعبان، ٢٥/٨/٣٠٤ هـ، وله من العمر نيف وسبعون، وفي ذلك يقول (ع) مُنشئاً :

أَنفَ عَلَى السَّبْعِينَ فَلَا بُدَّ لِي أَنِّي إِلَى اللَّهِ رَاجِعٌ
وَصِرْتُ إِلَى حَدِّ أَدَبٍ كَأَنِّي كَلَّمَا قُمْتُ رَاكِعٌ

وقُبرَ (ع) في مدينة آمل عاصمة طبرستان، وإلى ذلك يُشير الشاعر، ذاكراً قبره (ع) في آمل، وقبر الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين (ع) في صعدة :

عَرَجَ عَلَى قَبْرِ بَصْعَ دَّةٍ وَابِكِ مَرْمُوساً بِأَمَلٍ
وَأَعْلَمَ بَأَنَّ الْمُقْتَدِي بِهِمَا سَيَبْلُغُ حَيْثُ يَأْمَلُ

وقام بعد الناصر الأطروش علم العترة المحمدية الداعي الحسن بن القاسم بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن الشجري بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع). وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

المصادر:

- الإفادة في تاريخ الأئمة السادة للإمام يحيى بن الحسين الهاروني الحسني (ع).
- المصابيح لأبي العباس أحمد بن إبراهيم الحسني (ع).
- الشافي للإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة الحسني (ع).
- الحقائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية للشهيد حميد المحلي.
- التحف شرح الزلف للإمام مجد الدين بن محمد المؤيدي الحسني (ع).
- مقدمة الاحتساب، للمحقق عبدالكريم أحمد جديان.
- أعلام المؤلفين الزيدية للسيد عبدالسلام عباس الوجيه.

تراث الناصر الأطروش (ع) الفكرية المبدية

للإمام الناصر (ع) من المؤلفات الجمة الكثير، وله اجتهادات في الفقه تميّز بها، وانتسب أصحابه ومقلّدوا اجتهاداته إليه، فأطلق عليهم الزيدية الناصرية، وكذلك الحال مع من قلّد الإمام القاسم الرسي في اجتهاداته الفقهية، سمّوا الزيدية القاسمية، وهو أيضاً ما حصل مع من قلّد الإمام الهادي إلى الحق في اجتهاداته الفقهية سمّوا الزيدية الهاديوية، ولا يعني هذا أنّ هذه الفرق من الزيدية لها أصول في عقائدها مختلفة عن بعضها البعض، فعقائدها واحدة، وإنما الخلاف بينها في الأمور الفقهية الفروعية الاجتهادية، التي لا يختلف أهل العلم في يسورة وسهولة الاختلاف فيها، فليتنبه الواقف على هذا، ولا يغترّ بما سطرته كتب الملل والنحل، وليجهد في البحث عن صدق كلامنا .

ومن تراثه الفكرية (ع)

- ١- البساط
- ٢- الاحاطة
- ٣- الناصريات، كتاب في الفقه .
- ٤- التفسير، احتجّ فيه بألف بيت من الشعر من ألف قصيدة .
- ٥- الحجج الواضحة بالدلائل الراجحة في الإمامة . (الإمامة) .
- ٦- الأمالي في الحديث، وأكثره في فضائل العترة (ع) .
- ٧- الممغني
- ٨- المسفر . حكاة عنه الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة الحسني في الشافي.
- ٩- ألفاظ الناصر . (رتبه أحد تلامذته كان يحضر لديه، ويكتب ألفاظه) .
- ١٠- الباهر في الفقه . (جمعه بعض علماء عصره) .
- ١١- الحاصر لفقه الناصر، جمعه الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الحسني .
- ١٢- الناظم في فقه الناصر، جمعه الإمام المؤيد بالله .
- ١٣- الإبانة في فقهه، مشروحة بأربعة مجلدات كبار، للشيخ أبي جعفر الهوسمي.
- ١٤- أمهات الأولاد
- ١٥- الأيمان والنذور

يوم ميلاد رسول الله صَلَّوات الله عليه
وعلى آله ، يوم يشتدّ فيه التَّوْحِيد ، وتُهدم
أركان الضَّلالة والبدعة ، يفرحُ به المؤمنون
، ويجعلونَ منه يوماً لشكر المُنعم القَهَّار
على النعمة المُهداة والرحمة المُسداة ، الذي
استنقذنا الله به من الضلال إلى الهدى ،
وأخرجنا به من الظلمات إلى النور ،
فصلوات الله عليه وعلى آله ، صلاة لا
ينقطع مددها ، ولا يُحصى عددها .

